الخَفَافِيْش...

الشاعر :

حسن بن محمد الزهراني

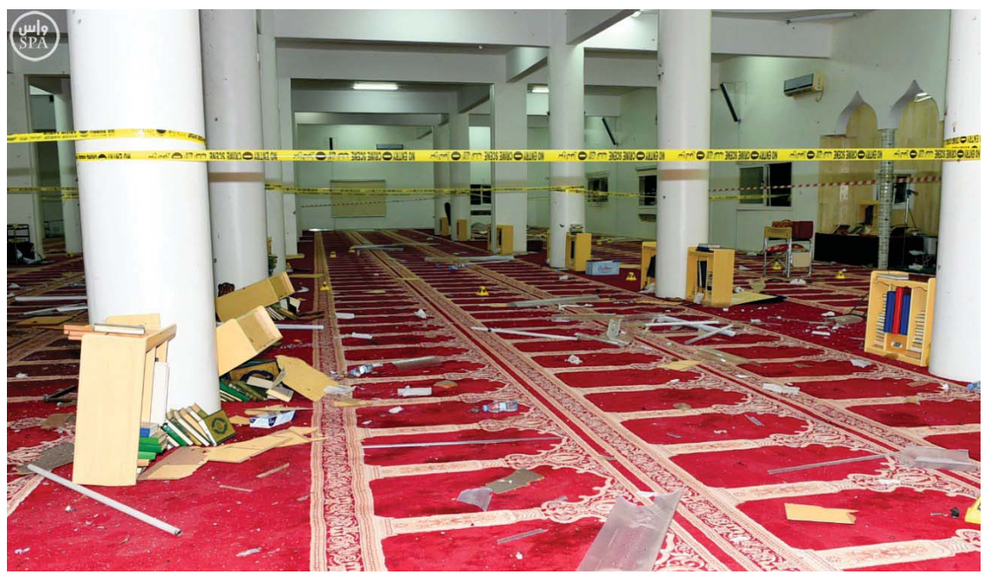

اتقوا الله في قلوب اليتامى
وأعيدوا إلى البلاد السلاما
أدمعُ الأبرياء جمرُ أنينٍ
صوّبتْ للقلوبِ منها سهاما
حينما شاهدوا أباهم صريعاً
في ثياب الفداء يُبدي ابتساما
ثُمّ كبّوا على الفقيد وناحوا:
من لنا إذْ رحلت يجلو الظلاما
يا لَحزني من طفلة سألتني
عن أبيها. والدمع يهمي سِجاما
أوَ قدْ مات والدي ؟ وَا عذابي
بعد من أثمل المُنى أنغاما
وصبيٍّ هوى على النّعش يبكي
يحضن الكفّ يلثم الأقداما
رفعوا صوت حُرقة من نحيب
بسؤالٍ في لُجّةِ الهمّ هاما
من لنا يا أبي ونحن حيارى
لم نَنل بعد في الحياة المراما ؟
××××××××××××××××
أيّها الظالمون ما ذنب أم
أضرم الحزن رَوحها إضراما
نبضةً . نبضةً : تصوغ الأماني
وتعدّ الساعات والأيّاما
فجأةً ذاب قلبها من أساها
حين أضحى قصرِ الأماني حطاما
وتهاوت على الحبيب نشيجاً
يصدع القلب ما استطاعت قياما
ضمّدت جرحه بكلتي يديها
و(نياط) الفؤاد كانت حِزاما
عفّرت بالدماء كفاً ووجهاً
فرط حبٍ ومثلها لا يُلاما
أيها المارقون ما ذنب شيخ
يذرف الدمع يَجْرع الآلاما
فرَشَ القلب للحبيب ليرقى
سُلّم المجد : يقطف الأحلاما
أرهق العمر طامحاً لحياة
تشرحَ الصدر تُبرئ الأسقاما
راكضاً يطعم الدروب هواهُ
لم يحطّ الرّحال (ستين) عاما
فذبحتم فؤاده ووأدتم
حلمه وانثنى يضمّ العظاما :
يا شهيد (التوحيد) هذا وربّي
مُنتهى الفخر إذ لبست الوِساما
وإلى أن أراك في (الخلد) يا من:
ألجم النبضَ موتُه إلجاما
××××××××××××××××
وفتاةٍ تبكي الحبيب بدمع
من دم القلب يسّحق الأنساما
يا حبيب الفؤاد ضاع شبابي
ولِباس الأحزان بات لِزاما
أنت عُمري وقد رحلتَ فماذا
ترقب الروح في رُفات الأيامى؟
رُدّ قلبي إلى صغاري فهمّي
بات همّين ، والأسى قدْ تنامى
سوف أحيا وحيدةً يا وحيداً
في فؤادي يسقي العروق غراما
متّ من أجلنا ومن أجل ديني
وبلادي ، فمتّ فيك هياما
××××××××××××××××
أيها الحاقدون إنّ بلادي
نشرت في ضحى الوجود وِئاما
من هنا أشرق السّلام جليّا
يرفع العدل لِلورى أعلاما
هاهنا ألفةٌ وودٌ ورحمى
جمعت : أمّةً . وولّت : إماما
هاهنا قادةٌ وشعبٌ وعشقٌ
أبديٌّ فاقَ الخيال انسجاما
هاهنا الصدق والوفاء وجودٌ
(حاتمّي) الصفات حاكى الغماما
هاهنا الحق فجره شعّ نورا
كيف يُخْفيه جاهلٌ يتعامى ؟؟
××××××××××××××××
يا دُعاة الضلال من أين جئتم
بهراء قد حيّر الأفهاما ؟
كيف كنتم (منّا) وصرتم عدوّاً
يحمل الحقد يُضمر الإجراما ؟
كم أخفتم وكم قتلتم بريئاً
وزعمتم إجرامكم : إسلاما
ثمّ أفتى (معتوهكم) وهو غرٌّ
لم يجاوز من (عمر علم) فِطاما
وأباح الدّمار والقتل جهلاً
قبّح الله من أحلّ الحراما
××××××××××××××××
يا (خفافيش) ليلنا لا تظنوا
زيفكم صاغ فرقةً وانقساما
بل دنونا من بعضنا وصمدنا
ما خشينا الأوغاد والأقزاما
كم حملنا وردا لطالب سلم
وامتشقنا على العُصاة حُساما
وسنبقى بإذن ربّي أباةَ
ندحر الظلم نغسل الآثاما
فلتموتوا بغيظكم .أو تعودوا
لِهدانا وتتركوا الأوهاما

استراحة الخميس

يعدها هذا الأسبوع

بخيت طالع الزهراني

رحم الله (شاكر عبدالعزيز)

•• الزميل شاكر عبدالعزيز.. ذلك الصحفي الخبير بالمهنة، والقادر على التعاطي البارع مع مجريات الحياة، كان زميلي لم يفصلني عنه سوى امتار قليلة لمدة حوالي سبع سنوات، وقبلها كنت محرراً في "اقرأ" وهو في (البلاد) وكنا نتقابل عند مدخل المؤسسة غير مرة، وكانت تجمعنا ايضا الندوات والمناسبات الصحفية الاسبوعية.. ولقد تعلمت منه الكثير من جماليات العمل الصحفي، والتعاطي الجيد مع امور الحياة.. رحم الله ابا احمد الذي غادر دنيانا الفانية الى الحياة الدائمة.. وقد احسنت عائلته عندما وافقت على دفنه في مقبرة المعلاة في مكة، بعد الصلاة عليه في المسجد الحرام.

يا أهل التعليم .. البيض في سلة واحدة

جدة – البلاد

•• كانت الجامعات تلقي باللوم على مدارس التعليم العام، عندما يدخل الطلاب الجامعات وبينهم مجموعة من "المهلهلين" .. وخصوصاً في الرياضيات، واللغة الإنجليزية، وأيضاً في اللغة العربية، حيث عدداً ليس قليلا منهم لا يفرق بين الـ "ت" والـ "ة" إضافة إلى أخطاء كتابة الهمزة ، وما إلى هنالك.

•• ورأينا في المقابل وزارة التربية تلوم الجامعات ، ومن ذلك كليات اعداد المعلمين، عندما تخرّج معلمين لا يعرفون الكثير من مهارات التدريس .. وظللنا على هذا الحال دهراً، كل فريق يتهم الآخر، بمعنى أن الطرفين ظلا يتقاذفان الكرة ، وبينهما الضحية ... وهو الطالب.

•• الآن تم توحيد التعليم من "الابتدائي وحتى نهاية الجامعة" في وزارة واحدة هي (وزارة التعليم) .. وبذلك صارت الكرة في مرمى واحدا ، وبدأ بصيص من الأمل في تحسين أحوال التعليم عِندنا ، بعد أن أضعنا سنوات طويلة من عمرنا في تجارب ومشاريع كل واحد أضخم ضجيجاً من الذي قبله.

•• فماذا ستفعل لنا الوزارة الجديدة ؟ .. هل في مقدورها ان تصنع لنا تعليماً جيداً ، ينقلنا إلى الاقتراب من منافسة العالم الأول ، في زمن لا ينهض بالأمم سوى تعليمها الجيد ؟ .

•• كان من محاسن وجود وزارتين في السابق ، أن كلا منهما كانت تكشف لنا حال "أختها" بالتقصير ، وتعلن ذلك أمام الناس ، كمِن يبرئ نفسه ويلقي باللوم على غيره .. لكن اليوم وبعد أن تغير الحال نخشى إلا نسمع لوماً ، لأن الوزارتين صارتا وزارة واحدة .

•• وبالطبع لن تلوم الوزارة نفسها أو تنتقد ذاتها .. ولذلك نتخوف من أن يتم السكوت عن الخلل والأخطاء ، بعد أن صار (البيض كله في سلة واحدة).

•• يتعين على الوزارة الجديدة أن تتحلى بالشفافية ، وتطلب من جهة علمية محايدة – ولتكن عالمية – قياس مخرجات المدارس والجامعات سنويا ، وتعلن ذلك للناس بشجاعة .. فهل تفعل ؟.

حرامية .. يموتون من الضحك

جدة – البلاد

•• أطرف ما قرأت حتى الآن في شأن معضلة سرقة السيارات عندنا .. ما نشرته "الوئام" مؤخرا من قيام مجموعة من اللصوص ، في محافظة البكيرية بمنطقة القصيم ، بتنفيذ وجبة "من السرقات في ليلة واحدة ، شملت محال تجارية ومنازل ، وكاشيرا كاملا من محل محامص ، وأجهزة حاسب محمولة .. وكل ذلك "كوم" وان يشمل اللصوص بسرقتهم "حوض" سيارة وانيت ، فهذا الوحده "كوم آخر" .

•• دعونا نقرأ التفاصيل لتزداد دهشتنا ، أو إن شئت لتتسع ابتسامتنا ، وكما قيل "شر البلية ما يضحك" .. تقول تفاصيل الخبر : "كما تعرضت سيارة أحد المواطنين من نوع هايلوكس لسرقة حوض السيارة بالكامل أثناء وقوفها أمام منزله ، الطريف في الأمر أن عملية فك الصندوق تستغرق وقتا طويلاً من الجناة بالرغم من كون منزل المواطن قريباً من الشارع العام" .. انتهى الخبر .

•• أحد التعليقات على الخبر أعجبني كثيرا ، يقول التعليق : " أما حوض السيارة هذا لوحده نكتة .. شكل السرقة الجايه الغمارهـ " !! .. وأضيف أنا هنا تعليقا من عندي وهو : "كيف ستكون الحالة النفسية لصاحب الونيت المنكوب ، وهو يسير به في الشوارع بحثا عن ورشة تُركب له حوضا بديلا ، وكيف سيبدو المشهد كوميديا جدا ، وكأنه جزء من مسلسل تلفازي على طريقة طاش ما طاش الشهير .

•• ونأتي هنا لمربط الفرس ، وهو – أين الحل ؟ .. أي أننا بصراحة مهمومون للبحث عن الخروج من مأزق السرقات هذا ، والذي يبدو أن وتيرتها قد زادت مؤخرا ، بما في ذلك سرقة السيارات ، أو حتى أجزاء منها كما حدث لوانيت البكيرية هذا .

•• استطيع أن أقول أن عوامل كثيرة ، أدت وتؤدي إلى السرقات ، ومن أبرزها في ظني ، ضعف مخرجات التوعية الدينية ، فقد طال عهدنا بخطاب ديني في قالب واحد لم يعد مؤثرا ، وثانيا فقد ضعفت متابعات البيت للأبناء ، وتفلت عدد من أبنائنا من عُقلهم ، وصار لا أحد يسال عنهم من الآباء والأمهات ، فاختلطوا بـ "غير الأسوياء" معظم نهارهم أو ليلهم ، فنشأت عندهم مثل هذه الانحرافات .

•• وأخشى كذلك أن يكون للفقر وللبطالة دور في هذا الشأن ، فعندما تُسدّ الطرق في وجوه الشباب ، فماذا تنتظر أن يفعلوا ، واحدهم في كامل حيويته ولا يجد عملا أو وظيفة تشغله ، ومن خلالها يبدأ شق حياته بشكل طبيعي ، خصوصا وهو في بلد غني ، كان من الطبيعي أن يجد كل احد من الشباب حقه المشروع ، أن كان في مقعد دراسي جامعي مثلا ، أو في وظيفة ذات راتب مجز .

•• وقد يكون من الأسباب غياب برامج شبابية اجتماعية "حقيقية" في كل حي وكل قرية .. فما نراه الآن إما انه برامج محدودة ، أو أنها ذات طابع مظهري ليقول لنا أصحابها "نحن هنا" كتسجيل موقف ليس إلا .. خصوصا وعدد من الأثرياء قد تخاذلوا عن دعم برامج شبابية عظيمة لمجتمعهم ، وكأن الذي منحهم الثراء هو المريخ ، وليس هذه الأرض الطيبة وأهلها .. وقد يكون للإعلام الرخيص دور في هذه المعضلة ، ببرامجه المسلوقة والتافهة والخالية من تكريس القيم ، وبناء الهمم لدى الشباب .

•• ومن يدري فقد يكون لعدد من أبناء الجاليات عندنا ، وللوافدين وللعمالة المبثوثة بدون حاجة بيننا ضلع محوري في هذه الإشكالية ، وبهذا يكون من الحلول العملية ، المزيد من الجهد التنظيمي والأمني المكثف لوضع هذا الأمور في خطها الصحيح .

•• أنا في الختام أسأل باستغراب ، من هي الجهة التي درست مشكلة السرقات هذه ، وقدمت مشروعها وتوصياتها ؟ .. وصولا إلى الاهم وهو .. انحسار هذه الإشكالية المزعجة ؟.

تظليل السيارات .. ومطاردات فيلم كرتون

جدة – البلاد

مسألة تظليل زجاج السيارات عندنا .. هل صار مشكلة خطيرة يتوجب مجابهتها بصرامة .. أم أن القضية مجرد شيء عادي؟.

بعبارة أخرى هل "التظليل" أمر مطلوب لحماية النساء من عيون الفضوليين .. وأيضا لاتقاء حرارة الشمس في بلد شديد الحرارة كبلادنا؟.. أم أنه تحول إلى حيلة من البعض لحجب بطن السيارة عن العيون ..وبالتالي ممارسة بعض المخالفات فوق مقاعدها؟

المسألة برمتها بدأت شرارتها منذ عام ٢٠٠٥ ، عندما سمحت وزارة الداخلية بتظليل السيارات بشروط معينة ، من بينها أن يكون التضليل لزجاج البابين الخلفيين للسيارة ، وبنسبة شفافية ٥٠ ٪ .

لكن الذي حدث بعد ذلك أن الشباب خصوصا ، وأيضا بعض المشبوهين من الأكبر سنا صاروا يظللون جميع زجاج سياراتهم بشكل "معتم" أم بطريقة "الكتم" .حينذاك تتحول السيارة إلى صندوق مغلق ، معتم ، ومحجوب الرؤية ، وذلك أمام عيون الناس الذين تتحرك تلك السيارة بينهم في الشارع ، وهنا يبدأ الخطر أو قل الشك .أي انسان عادي ، لابد أن تستفزه سيارة "مكتومة" التظليل لزجاجها لحظة تمر من جانبه ، وأظن أن هذه المخالفة أكبر من كونها مخالفة مرورية .هب أن في سيارة – من هذا النوع – معتمة الزجاج ، شخص محتجز ويسعى للاستنجاد بالمارة ، فمن الذي سيراه حتى ينجده ، أو على الأقل يلتقط رقم السيارة ليساعده ؟ . وأظن أنه مرّ على الشرطة و"الهيئة" قضايا غير سوية ، كان شواخصها أناس لديهم سيارات زجاجها "كتم" .. وكان قد شجع أصحابها على اقتراف أفعالهم الجنائية ربما ، شعورهم بالأمان خلف جدار تظليل السيارة . هذه القضية العجيبة صارت في الواقع مثار حنق عدد من الناس ، ولم تنجح معها محاولات رجال المرور عبر ١٠ سنوات لاقتلاعها ، أو حتى تأطير الناس على التظليل الصحيح حسب نص القرار الذي سمح به .

إذن – بقي شيء واحد فقط .. أمام هذه القضية التي يقترب شكلها من ألعاب فيلم كرتون ومطارداته الطريفة .. وهو صدور قرار حاسم حازم بإلغاء التظليل من أصله .. ليكون بمثابة (آخر العلاج الكي) .. فهل يحدث هذا ؟ .

إذا ما عجبك .. روح .. اشرب بحر ؟

جدة – البلاد

إذا جاء إليك أحد الناس – في هذه الأيام – يطلب (قرضاً) فلا تستغرب ولا تندهش إن رأيته يلح عليك إلحاحاً ، بل إنه ربما يُقبل رأسك حتى تتكرم وتعطيه الدراهم التي يريدها سلفاً ، وحتما فإنه سوف يؤكد لك أنها ستعود إلى جيبك في أقرب وقت.. لكن الذي يجب ألا يغيب عن ذهنك لحظة أن (تقدم) لصاحبك القرض ، أنك سوف تُعيد له كل قبلاته تلك ، التي وضعها هو فوق رأسك قبل لحظات ، ستعيدها له ربما أضعافا مضاعفة ، وأنت تركض وراءه من شارع إلى زقاق ، ومن هاتف جوال إلى ثابت ، تريد أن تستعيد (قرضك). نعم.. لا بد أن تضع فوق رأسه عشرات القبلات ليعيد لك دراهمك ، وهذه بالضبط هي حكاية القرض و(السلف) هذه الأيام.. وكيف تدهورت معاني هذه الخدمة الإنسانية الاجتماعية عند العديد من الناس، الذين يظهر الواحد منهم كما لو كان (نصاباً) محترفاً ، ينتزع من جيبك المال بـ « ملمس ناعم » و« إحراجات متنوعة » ثم عندما « يعطيك ظهره » .. يكون « فص ملح – وذاب ».. فما هي الحكاية بالضبط ؟.هل يعني هذا أن نقول للناس.. يا ناس توقفوا عن هذه الخدمة الإنسانية لإخوانكم المحتاجين ؟.. أم نقول خذوا على (الطرف الآخر) أوراقاً ثبوتية موقعة وعليها شهود ، حتى ولو كان احدهم من أقاربك أو زملائك في العمل ؟.. أم نقول لهم راجعوا (الجهات الرسمية) المعنية إذا لزم الأمر ، لتجبروا كل مماطل على رد الدين إلى أهله ؟.ويكفي في هذا الصدد أن تقف أمام حكايات غريبة وكثيرة لهذا النوع من القضايا التي صارت تزدحم بها شبابيك المراجعة لدى الجهات الرسمية المعنية ، لتعرف حجم مماطلة كثير من الناس ، ممن أخذوا قروضاً من غيرهم ، ثم أطلقوا سيقانهم للريح.. و« إذا كنت شاطراً دوّر عليهم » ؟ !.

إنها حكاية غريبة فعلاً.. فبالأمس كان أجدادنا عندما يقوم أحدهم بإقراض صاحبه شيئاً من المال إلى حين.. كان يأخذ مقابل ذلك (كلمة).. نعم كلمة (وعد بالوفاء).. ثم يظل ذاك الآخر (يتحرق) .. ولا يهدأ له بال حتى يرد (السلف) أو القرض إلى صاحبه ، وكثيراً ما كان قبل الموعد المتفق عليه للسداد .